مجلة فصلية محكمة تصدرها كلية
التربية للعلوم الإنسانية ـ جامعة كركوك

مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية

المجلد (20) العدد الاول ـ الجزء الثاني ـ أ ـ حزيران 2025

مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية
المجلد (20) العدد الاول ـ الجزء الثاني ـ أ ـ حزيران 2025

مجلة فصلية صادرة من
كلية التربية للعلوم الإنسانية
جامعة كركوك
ISSN 1992 - 1179

العنوان البريدي
العراق/ كركوك/ جامعة كركوك
صندوق البريد: 2281 و الرمز البريدي: 52001

رقم الايداع في دار الكتب و الوثائق ببغداد 1209 لسنة 2009

مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية

المجلد (20) العدد الاول ـ الجزء الثاني ـ أ ـ حزيران 2025

مجلة فصلية صادرة من كلية التربية للعلوم الإنسانية
جامعة كركوك

ISSN 1992 - 1179

العنوان البريدي
العراق/ كركوك/ جامعة كركوك
صندوق البريد: 2281 و الرمز البريدي: 52001
رقم الايداع في دار الكتب و الوثائق ببغداد 1209 لسنة 2009

E. mail
kujhs@uokirkuk.edu.iq

رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور
مراد إسماعيل أحمد

حزيران 2025

أعضاء هيئة التحرير

ت	الاسم	اللقب العلمي	البلد	الاختصاص	مكان العمل	الملاحظات
1	د. مراد إسماعيل احمد	أستاذ	العراق	الجغرافية	جامعة كركوك كلية التربية للعلوم الإنسانية	رئيس هيئة التحرير
2	د. حيدر عادل محمد	مدرس	العراق	اللغة التركية	جامعة كركوك كلية التربية للعلوم الإنسانية	مدير هيئة التحرير
3	د. مشاري عبد العزيز محمد الموسى	استاذ	الكويت	اللغة العربية	جامعة الكويت كلية الاداب	عضو هيئة تحرير دولي
4	د. سيد صادق عوض الله احمد	استاذ	مملكة البحرين	اللغة الإنكليزية	جامعة البحرين كلية الاداب	عضو هيئة تحرير دولي
5	د. نازان توتاش	أستاذ	تركيا	اللغة الإنكليزية	جامعة انقرة كلية اللغات	عضو هيئة تحرير دولي
6	د. فهد عباس سليمان	أستاذ	العراق	التاريخ	جامعة كركوك كلية التربية للبنات	عضو هيئة هيئة تحرير
7	د. نور الله جتين	استاذ	تركيا	اللغة التركية	جامعة انقرة كلية اللغات	عضو هيئة تحرير دولي
8	د. كمال عبد الله حسن	استاذ	العراق	الجغرافية	جامعة الانبار كلية الاداب	عضو هيئة تحرير
9	د. زانيار فائق سعيد	استاذ	العراق	اللغة الانكليزية	جامعة السليمانية	عضو هيئة تحرير
10	د. جنار عبد القادر احمد	أستاذ	العراق	علوم تربوية ونفسية	جامعة كركوك كلية التربية للعلوم الإنسانية	عضو هيئة تحرير
11	د. دلال علي سليمان زريقات	استاذ	الأردن	الجغرافية	الجامعة الأردنية كلية الاداب	عضو هيئة تحرير دولي
12	د. ياسر محمد طاهر	أستاذ	العراق	طرائق التدريس	جامعة كركوك كلية التربية للعلوم الصرفة	عضو هيئة تحرير

13	د. كاروان عمر قادر	استاذ	العراق	اللغة الكوردية	جامعة السليمانية كلية اللغات	عضو هيئة تحرير
14	د. عصام مصطفى عبد الهادي عقلة	أستاذ مشارك	الامارات	التاريخ	جامعة خورفكان كلية الاداب	عضو هيئة تحرير دولي
15	د. ابراهيم بن يحيى بن زهران البوسعيدي	أستاذ مشارك	سلطنة عمان	التاريخ	جامعة السلطان قابوس كلية الاداب	عضو هيئة تحرير دولي
16	د. نزيه إبراهيم المناسية البطوش	استاذ	الاردن	الجغرافية	الجامعة الأردنية	عضو هيئة تحرير دولي
17	د.خالصة الغباري	أستاذ مساعد	سلطنة عمان	اللغة الإنكليزية	جامعة السلطان قابوس كلية الاداب	عضو هيئة تحرير دولي
18	د. مهدي قيس عبد الكريم الجنابي	أستاذ مساعد	الامارات	علوم القران	جامعة الشارقة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية	عضو هيئة تحرير دولي
19	د. إسماعيل البر قومسر	أستاذ مساعد	تركيا	اللغة التركية	جامعة دوزجه	عضو هيئة تحرير دولي
20	د.فارس محمود محمود	أستاذ مشارك	سويسرا	الجغرافية	جامعة بيرن	عضو هيئة تحرير دولي
21	د. كامل عبد القادر حسين	أستاذ مساعد	العراق	علوم القران	جامعة كركوك كلية التربية للعلوم الإنسانية	عضو هيئة تحرير
22	د. عز الدين صابر محمد	أستاذ مساعد	العراق	اللغة الكوردية	جامعة كركوك كلية التربية للعلوم الإنسانية	عضو هيئة تحرير
23	د. خالد احمد هواس	أستاذ مساعد	العراق	اللغة العربية	جامعة كركوك كلية التربية للعلوم الإنسانية	عضو هيئة تحرير
24	د. محمد اكبر بور	أستاذ مساعد	ايران	الجغرافية	جامعة ريزا كلية الاداب	عضو هيئة تحرير دولي

25	د. علي هادي حسن	أستاذ مساعد	العراق	اللغة العربية	جامعة كركوك كلية التربية للعلوم الإنسانية	عضو هيئة تحرير
26	د. مجيد احميد جدوع الزبيدي	استاذ	العراق	اللغة الإنكليزية	جامعة الانبار كلية الاداب	عضو هيئة تحرير
27	د. محمد علي شريف	أستاذ مساعد	العراق	اللغة التركية	جامعة كركوك كلية التربية للعلوم الإنسانية	عضو هيئة تحرير
28	د. زينب عصمت صفاء الدين	مدرس	العراق	اللغة الإنكليزية	جامعة كركوك كلية التربية للعلوم الإنسانية	عضو هيئة تحرير
29	د. عماد عبد الله مراد	مدرس	العراق	علوم القران	جامعة كركوك كلية التربية للعلوم الإنسانية	عضو هيئة تحرير

مقدمة

يشرفني أن أقدم لكم هذه المقدمة التي تسلط الضوء على الدور الحيوي والمهم للبحوث التي يقدمها الباحثون للمجلة، والتي تسهم بشكل فاعل في تعزيز وتطوير مجالات الدراسات الإنسانية. إن المجلة تهدف إلى توفير منصة علمية رائدة لنشر الأعمال الأكاديمية التي تتناول قضايا حيوية في مختلف فروع العلوم الإنسانية، بما في ذلك الفلسفة، وعلم الاجتماع، والأنثروبولوجيا، وعلم النفس، واللغة، والتاريخ، والفنون، وغيرها.

إن الأبحاث المقدمة للمجلة ليست مجرد نتائج لدراسات علمية، بل هي محطات فكرية تعكس تطور المفاهيم والنظريات في هذه المجالات. تعمل هذه الدراسات على طرح حلول للمشاكل المعاصرة، وفهم الظواهر الإنسانية في سياقاتها المختلفة، كما تساهم في تقديم رؤى جديدة لتطوير المجتمع وتعزيز الوعي الثقافي والعلمي.

إن الدور الكبير لهذه البحوث لا يتوقف عند نشر المعرفة فقط، بل يتعداه إلى تحفيز التفكير النقدي والإبداعي، ودعم الجهود الأكاديمية في بناء قاعدة معرفية متينة تُسهم في تحريك عجلة التغيير والتطور في المجتمعات الإنسانية. ولذلك، فإننا نعتبر هذه البحوث أداة أساسية في تطوير الفكر الإنساني، ودعم المساعي المستمرة لتحسين جودة الحياة البشرية عبر أبعادها المختلفة.

نتطلع في المجلة إلى استقبال مزيد من الدراسات الرصينة التي تثرينا وتوسع آفاقنا العلمية، مؤمنين بأن هذه الإسهامات العلمية هي حجر الزاوية في بناء مستقبل أكثر إشراقاً في مجال الدراسات الإنسانية.

رئيس هيئة التحرير

ا. د. مراد إسماعيل احمد

شروط وقواعد النشر في مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية

1. تسلم نسخة الكترونية من البحث عبر الموقع (https://kujhs.uokirkuk.edu.iq) تحت برنامج Microsoft Word بصيغة doc او بصيغة dox.
2. يطبع البحث بواسطة الحاسوب بمسافات واحدة بين الأسطر شريطة أن لايزيد عدد صفحاته عن 25 خمس وعشرين صفحة وبواقع (5000 الى 10000) كلمة، ونوع الخط Simplified Arabic بما في ذلك الجداول، مع تنسيق محدد مسافة 1.5، خط بحجم 14، على ورق A4. للبحوث الخاصة باللغة العربية، يُكتب البحث بخط (Times New Roman) للغة الإنجليزية و التركية بحجم خط (14) على ورق مقاس(A4). اما بالنسبة اللغة الكوردية فونت كوران Kurdfonts.
3. تقديم سيرة علمية مختصرة للباحث أو الباحثين مرفقة مع البحث وتكون منفصلة.
4. تكتب أسماء الباحثين الثلاثية باللغة العربية والإنجليزية كما تذكر عناوين وظائفهم الحالية ورتبهم العلمية.
5. إقرار من المؤلف يؤكد أن البحث لم يسبق نشره وليس قيد النشر في مجلة أخرى.
6. العناوين الرئيسة والفرعية تستعمل داخل البحث لتقسيم أجزاء البحث حسب أهميتها وبتسلسل منطقي وتشمل العناوين الرئيسة: عنوان البحث، الملخص، الكلمات الدالة، المقدمة، إجراءات البحث، الشرح، الاستنتاج، المراجع.
7. يرفق مع البحث ملخص باللغة العربية وباللغة الإنجليزية على أن لاتزيد كلمات الملخص عن (250) كلمة.
8. تكتب بعد الملخص الكلمات الدالة للبحث.
9. تطبع الجداول والأشكال والخرائط داخل المتن وترقم حسب ورودها في البحث وتزود بعناوين ويشار إلى كل منها بالتسلسل.
10. يجوز نشر البحث إذا كان مستلًا من أطروحة أو رسالة دكتوراه أو ماجستير، بشرط ألا تكون هذه الرسائل منشورة أو مقبولة للنشر، ويجب الإشارة إلى هذا في الصحيفة الأولى وقائمة المراجع، والإفصاح عن ذلك في الإقرار والتعهد.

11. يلتزم الباحث بدفع النفقات المالية المترتبة على إجراءات التقويم في حال طلبه سحب البحث ورغبته عدم متابعة إجراءات النشر.

12. يمنح الباحث مدة أقصاها ثلاثة اشهر لإجراء التعديلات على بحثه إن وجدت ومن حق المجلة بعد ذلك الغاء الملف البحثي تلقائيا في حال تجاوز المدة المذكرة أعلاه.

13. التوثيق (قائمة المراجع)

أ. يُشترط اتباع أسلوب الكتابة وفقًا لمعايير APA النسخة السابعة (الجمعية الأمريكية لعلم النفس)، ويجب الالتزام بالدقة في الاستشهادات وتنسيق القائمة المرجعية وفقًا لهذه المعايير، لضمان الوضوح والتناسق في تقديم البيانات والمعلومات العلمية.

ب. يشار إلى المراجع في المتن بالاسم الأخير للمؤلف وسنة النشر والصحيفة، مثال: علي عبد عباس العزاوي (العزاوي، 2008: 214) أو (العزاوي، 2008).

ت. يجوز في بحوث علوم القرآن والتأريخ الإسلامي توثيق المراجع من خلال تهميش المراجع باستعمال الأرقام المتسلسلة بين قوسين هكذا [1] ، [2] ، [3] وتبين في آخر البحث تفاصيل المراجع حسب تسلسلها وتوضع قبل قائمة المصادر والمراجع.

ث. توثق المصادر والمراجع في قائمة واحدة في نهاية البحث وترتب هجائيا حسب الاسم الأخير للمؤلف مثل:

(اسم العائلة، الاسم الأول للمؤلف، (سنة النشر)، عنوان الكتاب، رقم الطبعة، مدينة النشر، در النشر)، مثال:

شحاذة ، نعمان 2011، التحليل الإحصائي في الجغرافية والعلوم الاجتماعية، عمان – الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع.

ج. أما الدوريات: فيبدأ بذكر الاسم الأخير للمؤلف، ثم بقية الاسم كاملاً، ثم توضع سنة النشر بين حاصرتين. ثم عنوان البحث. ثم اسم المجلة غامق، ثم مكان صدورها، ثم رقم المجلد، ثم رقم العدد، ثم أرقام الصفحات.

14. يستشهد الباحث ببحثين على الأقل منشورين في مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية

15. عمل استلال للبحث في مركز الحاسبة الصادر من رئاسة الجامعة.

16. على الباحث دفع أجور النشر البالغة: (150.000) مائة الف دينار عراقي واذا زاد عدد الصفحات عن (25) خمس وعشرين صحيفة فسوف يتم استيفاء الأجور بواقع (5.000) خمسة الاف دينار لكل صفحة.
17. تجري هيئة تحرير المجلة التقييم الأولي للبحث، ثم يُعرض على محكّمين من ذوي الخبرة العلمية في مجال التخصص، وتلتزم المجلة بإخطار الباحث بالقرار النهائي بشأن الموافقة على النشر من عدمها على أن يلتزم الباحث بإجراء التعديلات التي قد يطلبها المحكمون من أجل إجازة البحث أو الدراسة للنشر في المجلة.
18. ترسل البحوث وجميع المراسلات المتعلقة بالمجلة الى موقع المجلة.

فهرست البحوث المنشورة
بحوث علوم القران

ت	عنوان البحث	الباحث	رقم الصفحة
1	مقاصد عقوبة القتل قصاصاً في الشريعة الاسلامية	م. د. اكرم محمد عايد سعدون	1-19
2	منهج المقاصد الشرعية في مكافحة الفساد الإداري	ا. م. د. ثامر حمزة داود م. م. مها احمد كمال العاني	21-27
3	الأحكام الفقهية المتعلقة بالمني الصناعي	أ. م. د. خالد خزعل خميس	28-48
4	أسباب الجهاد في سبيل الله تعالى في كتاب – أحكام الجهاد وفضائله– للإمام عبد العزيز بن عبد السلام– رحمه الله تعالى– دراسة موضوعية في التفسير الفقهي لآيات الجهاد	أ.م.د.صالح ابراهيم حسين البياتي	49-74
5	التعارض بين الحقيقة اللغوية والحقيقة العرفية في باب الأيمان وأثر ذلك على الفروع الفقهية	م. م. ضياء رعد مجول	75-99
6	الخاص ، والعام المخصص في سورة الاحزاب	م. د. منال عبدالله رشيد	100-153

بحوث العلوم التربوية والنفسية

ت	اسم البحث	الباحث	رقم الصفحة
1	أثر برنامج تعليمي قائم على توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي ومنصات التعاون الرقمي في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب الصف الخامس الادبي في مادة اللغة العربية	ا. م. د. حمدي إسماعيل احمد علي	154-199
2	الثقافة الرقمية وعلاقتها بالميل الى الكمالية لدى طلبة الجامعة	أ. م. د. ذكرى عبد الحافظ عبد اللطيف	200-232
3	التجول العقلي وعلاقته بالتلكؤ الأكاديمي لدى طلبة الجامعة المستنصرية	أ.م. د علي سعد كاظم	233-256
4	اثر استراتيجية قمع الافكار في تحصيل مادة التاريخ عند طلاب الصف الخامس الادبي وتنمية مهارة قراءة الخرائط التاريخية	م. م. عمر مصطفى البياتي	257-286

بحوث الجغرافية

ت	اسم البحث	الباحث	رقم الصفحة
1	الخرائط الاحصائية للخدمات التعليمية في مدينة تازة خورماتو	م. د. ايلاف شاكر محمد شريف البرزنجي	287-308
2	التحليل الجغرافي للزواج المبكر للفتيات وآثاره السلبية في قضاء كركوك لعام 2024	م. د. حسين سردار محمد علي أحمد	309-334
3	الآثار التنموية لطرق النقل في تحقيق توازن البيئة الحضرية في محافظة الأنبار	ا. م. د. كرامي عبد الغفور على الحديثي	335-355

بحوث التاريخ

ت	اسم البحث	الباحث	رقم الصفحة
1	اتفاق ستريسا عام 1935 دراسة تاريخية	م. د. أسماء عبدالكريم إبراهيم	356-372
2	التعليم المهني في كركوك (١٩٤٥ – ١٩٥٨) في ضوء تقارير وزارة المعارف	م. م. اسن عثمان حسين التون	373-405
3	الدور السياسي والاجتماعي لأوغستا في الإمبراطورية الألمانية (1890–1811)	م. م. زينب حسن شكور	406-421
4	وسائل الانتاج الزراعي وطرق الري في الاندلس في عصر الامارة (138–316هـ / 756–929م)	م. م. عامر عبود ادهام	422-452
5	اثر القيادة النبوية في تعزيز الروح المعنوية (معركة أُحد انموذجا)	م. د. محمود دخيل علي القيسي	453-477
6	نزوح الأثوريين العراقيين الى سوريا وموقف الحكومة العراقية منه عام 1933 دراسة وثائقية	م. د. مهند علي فرحان الجبوري	478-495
7	انعكاس الوضع السياسي في كركوك في الصحافة الكردية (السرية) خلال الفترة 1981–1984	م. د. ئارمزوو يوسف حسن ا. م. د. نشميل صابر عبدالله	496-523
8	المواقف التي أقسم عليها رسول الله ρ دراسة تاريخية تحليلية	أ.م. د. خالد دعيجل نجم عبد الله	524-556
9	البدايات الأولى للطيران والملاحة الجوية العثمانية 1911– 1918م	م. د. نجم الدين عبد الستار صادق ليلاني	557-584

مقال

1	نزول السيد المسيح عليه السلام	م. د. صفا غانم ابراهيم	585–593

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية

https://kujhs.uokirkuk.edu.iq
DOI: 10.32894/1992-1179.2025.157489.1145
Date of research received 13/02/2025, Revise date 20/03/2025 and accepted date 13/04/2025

The impact of the Prophet's leadership on promoting morale (the battle of Uhud as a model)

Dr. Mahmood dakhel ali alqaisi

Abstract:

This study explores a key factor in the military confrontations led by the Prophet Muhammad (peace be upon him): the emphasis on strengthening the morale of the army, which played a crucial role in achieving victory. This becomes particularly significant when considering the stark disparity in numbers and equipment between the Muslim army and the polytheist forces in nearly all battles fought during the Prophet's time and beyond.

The Prophet's military strategy across all his campaigns centered on elevating the spiritual and moral strength of the fighters and shaping an Islamic identity grounded in faith, resilience, and the pursuit of truth. From the early days of Islam—when Muslims were weak and outnumbered—the Prophet instilled perseverance and unshakable belief in his followers, leaving no room for defeatism or despair.

This approach bore fruit in the Battle of Uhud, where, despite an initial loss, victory was spiritually reaffirmed through the Prophet's exceptional leadership, which employed a tactical withdrawal and renewed focus on morale. This ultimately led to the regained momentum in the subsequent campaign of Hamra' al-Asad.

Keywords: Battle, Hamra' al-Asad, Uhud, Morale, Prophet's Leadership.

اثر القيادة النبوية في تعزيز الروح المعنوية (معركة أُحد انموذجا)

م. د. محمود دخيل علي القيسي*

الملخص:

تضمنت هذه الدراسة عاملا مهما من عوامل المواجهات العسكرية التي اتبعتها القيادة النبوية في التعامل مع خطر الحروب؛ وهو التركيز على الجانب المعنوي للجيش لما له من عظيم الاثر في تحقيق النصر، اذا ما علمنا تباين العدد والعتاد بين جيش المشركين وجيش المسلمين في كل المعارك التي خاضها الجيش الاسلامي في زمن الرسول ﷺمحمد وحتى فيما بعد.

كان التكتيك العسكري الذي اتبعه الرسولﷺ في كل غزواته قائم على تعزيز الروح المعنوية للمقاتلين والتركيز على بناء الشخصية الاسلامية التي تقاتل من اجل اعلاء لواء الحق، فعزز في نفوسهم الايمان والصبر، ولم يدع مكاناً في نفوسهم ينفذ منه الوهن والانكسار منذ ايام الاسلام الاولى وهم مستضعفون، وقد

*جامعة تكريت/ كلية التربية للبنات mahmood.dakhel@tu.edu.iq

آتت تلك السياسة أُكلها في معركة أُحد التي تعزز فيها النصر بعد الخسارة، من خلال القيادة النبوية الفذة التي عمدت الى نظام الانسحاب التكتيكي وتعزيز الجانب المعنوي ثم استعادة النصر في غزوة حمراء الاسد.

الكلمات المفتاحية: غزوة، حمراء الاسد، احد، الروح المعنوية، القيادة النبوية.

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول اللهﷺ وعلى اله وصحبه اجمعين، اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وبعد:

من سمات السيرة النبوية والهدي النبوي انها تصلح لكل زمان ومكان، فهي متجددة تواكب بأفكارها كل العصور؛ إذا ما احسنا قراءة ما بين السطور لبعض المواقف والاحداث والأزمات التي مرت بها دولة الرسولﷺ من طور التأسيس الى أن استوت على سوقها واتم الله نعمته على المسلمين بكمال الدين وتمام النعمة، ومن ذلك الفضل هو هدي النبيﷺ في سياسة الدولة في المدينة المنورة، وكيف تمكن من مواجهة اعتى قوى الشرك وقتذاك.

كان الرسولﷺ كثيراً ما يركز على الجانب المعنوي في اعداد المقاتلين، فقد اضاف الى خبراتهم في القتال التي اكتسبوها من حروبهم قبل الاسلام، سمات اخرى منها ترسيخ العقيدة الاسلامية وتعزيز الروح المعنوية؛ لتعويض الفرق في العدد بينهم وبين عدوهم، كما جاءت الآيات القرآنية تركز على مبدأ الثبات والصبر، وان تأييد الله ﷻ للمؤمنين وثباتهم هو المقوم الاساسي للنصر، ﴿ ثر ثز ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا﴾[1].

سعت القيادة النبوية الى تعزيز الروح المعنوية في جميع الغزوات التي قامت ضد المشركين، منها غزوة احد التي استطاع الرسولﷺ تحويل الخسارة فيها الى نصر من خلال اعادة ثقة المقاتلين بأنفسهم وقيادتهم، وملاحقة جيش المشركين الى حمراء الاسد على بعد عدة

اميال عن المدينة، مما حدا بجيش المشركين الى السير مسرعاً لدخول مكة قبل أن يدركهم الرسولﷺ وجيشه.

لم يتم ذكر تفاصيل معركة احد بالكامل، وانما اكتفينا بالتعرض لبعض الاحداث المهمة التي تبين جانب التعزيز المعنوي الذي اتبعه الرسولﷺ، وقد قسمت بحثي هذا الى مبحثين، تضمن المبحث الاول: مقدمات المعركة والاستعدادات من جانب المشركين، بينما تناول المبحث الثاني: استعدادات الرسولﷺ وتعزيز الروح المعنوية، والطرق التي اتبعها في ذلك.

المبحث الاول: مقدمات المعركة:

مما لاشك فيه أن معركة احد(3هـ/625م)[2] تُعد من المعارك المهمة التي خاضها المسلمون بقيادة الرسولﷺ ضد مشركي قريش، كانت معركة مهمة للطرفين، فالمسلمون رأوا فيها فرصة للجهاد من جهة ولتعزيز النصر الذي تحقق في معركة بدر(2هـ/624م) وكسر شوكة المشركين من جهة اخرى، بينما كان الانتقام لقتلى بدر يحدو قريش للحرب، فضلا عن الدافع الاقتصادي فالمسلمين في المدينة بدأوا يهددون مسار قوفل قريش التجارية المتجهة الى الشام[3].

لم تكن معركة احد إلا احدى تداعيات هزيمة المشركين في معركة بدر، فقد جن جنونهم بعد الهزيمة التي لحقت بهم في تلك المعركة التي كانت نزهة في نظرهم لقلة عدد المسلمين آنذاك وكانوا يعدونه نصراً سريعاً يعيد لهم هيبتهم[4]، ولسنا هنا بصدد الحديث عن تفاصيل معركة احد فقد كُتب عنها الكثير؛ ولكن نكتفي بذكر الاحداث البارزة بما يعطي صورة واضحة عن حيثيات المعركة، بما يظهر دور الرسولﷺ في رفع الروح المعنوية للمقاتلين.

اولا: استعدادات المشركين للمعركة:

كانت هزيمة المشركين في بدر عار لم تكن قريش لتسكت عنه، وما كان حديث يدور في مكة إلا والانتقام فحواه، فجمع المشركون كل حلفاؤهم من قريب وبعيد واعدوا العدة لمهاجمة المسلمين لاستعادة هيبتهم وثأراً لقتلاهم في بدر[5]، لقد بلغت اهمية تلك المعركة بالنسبة للمشركين مبلغاً عظيماً في نفوسهم حتى انهم خصصوا كل ارباح القافلة التي فر بها ابو سفيان[6] من قبضة المسلمين آنذاك، لتمويل المعركة، وحشدوا حشدا كبيرا بلغ عديده ثلاثة الاف مقاتلاً، فيهم مائتي فارس مدجج بالسلاح والدروع، ناهيك عن ابطالهم المقاتلين، حتى انهم اجازوا للنساء مرافقة الجيش ليثرن حماس المقاتلين وليثنينهم عن الهزيمة إذا ما خالط بعضهم الضعف والانكسار ليستفيقوا على حميتهم في الدفاع عن الحرمة[7]، ويبدو أن تلك التعبئة رافقتها تعبئة معنوية تمثلت بالتذكير بسادة قريش الذين قتلوا في معركة بدر وكان ذلك كله بدافع الانتقام ظاهراً وما خُفي كان في قلوب زعماء قريش التي تمكن من نفوسهم حب السيادة والزعامة، وكانوا لا يرون انفسهم إلا زعماء للعرب ولا يقبلون فكرة أن تُنتزع منهم تلك المكانة.

بعد أن اجمعت قريش امرها وعقدت لوائها تولى ابو سفيان قيادة جيش المشركين المتوجه صوب المدينة المنورة لقتال المسلمين، ولا بد أن اختيار ابي سفيان لقيادة الجيش– علما انه بمثابة وزير التجارة عند قريش– انما جاء بسب مقتل جُل زعماء قريش في معركة بدر وربما كان لزوجته هند[8] دورا كبيرا في اقناعه لتولي قيادة تلك المعركة بدافع الثأر، مهما يكن من امر فقد توجه المشركون قاصدين المدينة بجيش جرار، يرافقهم الشعراء ليعينوا بلسانهم ويحشدوا الجموع ويلهبوا حماس المقاتلين، فقد ذهب صفوان بن امية[9]، الى ابو عزيز الجمحي[10]، وقال له: " يا أبا عزيز إنك امرؤ شاعر فأعنا بلسانك واخرج معنا، فقال: إن محمدا قد مَنَّ علي، ولا أريد أن

أظاهر عليه أحداً، قال: بلى فأعنا بنفسك، فلك إن رجعت أن أغيثك، فإن أصبت أجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما أصابهن من عسر ويسر، فخرج أبو عزيز يسير في تهامة يدعو بني كنانة يقول:

يا بني عبد مناه الزرام[11] أنتم بنو الحرب ضرابو الهام

أنتم حماة وأبوكم حام لا تعدوني نصركم بعد العام

لا تسلموني لا يحل إسلام[12].

ثانياً: خروج جيش المشركين وتوجهه نحو المدينة:

تحرك المشركون من مكة متوجهين الى المدينة المنورة يرافقهم احابيشهم ومن اطاعهم من القبائل من كنانة وتهامة ومن اتفقت مصالحهم مع قريش، وهي تَعِدهم وتمنيهم الاماني انهم لمقربون ان كانوا هم المنتصرين[13]، ومما لا يدعو الى الريبة فإن كل من رأى تحضيرات قريش وعدتها وعتادها يخالط نفسه العزة بالغلبة، ولابد أن كل من سمع ورأى المشهد أراد أن يخطب ود قريش، فهم أدركوا أن النصر في هذه المعركة له ما بعده.

ويستمر جيش المشركين بالزحف الى المدينة المنورة؛ وكأنه كرة ثلج يزداد عدده كلما مر بقبيلة فقد سبقهم ذكرهم من خلال ماكنتهم الاعلامية المتمثلة بشعرائهم، ناهيك ان تحركهم لم يكن محاط بسرية تامة، حتى نزل الجيش بأُحد يوم الاربعاء من شوال في السنة الثالثة للهجرة ومكثوا فيه ثلاثة ايام بلياليها[14]،وهنا لا بد من تحليل للموقف وللمنزل الذي نزله المشركون، إذ لا ريب أن يكون نزولهم هذا هو عدم رغبتهم بمهاجمة المدينة، ربما خوفاً من أن تتحول المعركة الى حرب ازقة داخل المدينة واحيائها التي يجهلها الكثير من الجيش، او قد يكون الامر يندرج ضمن مبدأ الحفاظ على سمعة قريش حتى لا يقال انها هاجمت المدينة وروعت الاطفال والنساء.

المبحث الثاني: استعدادات الرسولﷺ وتعزيز الروح المعنوية لدى المسلمين:

اولا: الاستطلاع ورصد تحركات العدو:

إن مثل هكذا اجواء يلوح فيها نذير الحرب تُسبب انتشار الخوف بين الناس وكذلك تؤثر على معنويات المقاتلين، وهنا يكون دور القائد مضاعفاً، كانت القيادة في المدينة المنورة تتحرك بهدوء يخالطه العزم والثبات وبخطوات قيادية على اعلى مستوى من الثقة بالنفس يشير ويستشير، معززاً بذلك ثقة الصحابة بنبيهم وبأنفسهم ويرفع من معنوياتهم ويحثهم على التمسك بالمُثل العليا، وفي ذات الوقت كان على علم تام بتحركات المشركين ومكان نزولهم من خلال العيون التي بثها الرسولﷺ او عن طريق المارة وتلقي الاخبار من الركبان[15]، فضلا عن العيون التي كانت في مكة، فقد ارسل العباس عم النبيﷺ وهو بمكة رسالة الى الرسولﷺ يخبره بخبر القوم جاء فيها: "أن قريشا قد أجمعت المسير إليك فما كنت صانعا إذا حلوا بك فاصنعه. وقد توجهوا إليك، وهم ثلاثة آلاف، وقادوا مائتي فرس، وفيهم سبعمائة دارع وثلاثة آلاف بعير، وأوعبوا من السلاح"[16]، عندما وصلت رسالة العباس الى الرسولﷺ طلب ممن كان حاضرا أن يبقى هذا الامر طي الكتمان وان لا يخبروا احد في المدينة بخبر قريش وعددهم وعدتهم[17]، ويبدو أن الرسول ﷺ اراد بذلك الحفاظ على الروح المعنوية وتماسك الجبهة الداخلية للمدينة وعدم اشاعة الذعر والخوف بين النساء والاطفال.

ذهب الرسولﷺ الى سعد بن الربيعرضي الله عنه[18] ليطلعه على الامر وعندما سأله هل في الدار من احد، اي هل هناك من يسمع حديثنا؛ قال لا، فتكلم رسولﷺ واخبره بخبر القوم ومضمون رسالة عمه العباس، وطلب منه أن يكتم الامر[19].

ثانياً: المرونة في التخطيط:

تعزيز الروح المعنوية والتهيئة لمعركة مهمه بمستوى معركة احد ليس مجرد شعارات؛ وانما يحتاج الى اثبات ذلك على ارض الواقع بما يعزز موقف القيادة، ومن سمات التخطيط العسكري المرونة وسرعة الاستجابة للمتغيرات، ووجود خطة بديلة تحسباً لأي طارئ، فقد كانت خطة الرسولﷺ ان يبقى الامر سراً للحفاظ على معنويات المسلمين وتعزيز تماسك الجبهة الداخلية وهذا جزء من الخطة، غير أن هناك امرا استجد، كانت زوجة سعد بن الربيعرضي الله عنه تسترق السمع وسعد لا يعلم بذلك، وعندما انصرف رسول اللهﷺ علم سعد ان زوجته سمعت حديثهما، فاسرع سعدرضي الله عنه يجرها وراءه وهو يلحق بالنبيﷺ ليخبره خبر زوجته وانها سمعت حديثهما، فقال: "يا رسول الله إن امرأتي سألتني عما قلت، فكتمتها فقالت قد سمعت قول رسول الله! فجاءت بالحديث كله، فخشيت يا رسول الله أن يظهر من ذلك شيء فتظن أني أفشيت سرك. فقال رسول الله ﷺ: خل سبيلها"[20]، يبدو من رد الرسولﷺ على سعدرضي الله عنه وامره ان يتركها وشأنها ولم يشدد عليها أن لا تخبر احد؛ أن الخطة تغيرت، وبدا من ردة فعله انه يريد ان يشيع خبر القوم في المدينة.

شاع خبر القوم في المدينة وعلمت الناس بمسير قريش[21]، وتحدث المرجفون في المدينة وعلى الارجح هذا ما اراده الرسولﷺ من اشاعة الخبر ليعلم المنافقين ويكشف اصحاب النوايا الخفية ومن يُظهر الاسلام ويبطن الكفر، وبذلك تحققت المراحل الاولى من الخطة.

بعد ذلك واستكمالاً لإعداد الخطة وليكون الرسولﷺ على بينة من الامر، عمل على معرفة الخبر اليقين ومتابعة تحركات العدو ميدانياً من خلال ارسال مجموعة استطلاعية توافيه بأخبار دقيقة يمكن على اساسها اعداد خطة المواجهة، فارسل الرسولﷺ من يستطلع خبر جيش

المشركين والموضع الذي وصله، وتبين أن قريش على مضارب المدينة وقد نفشت ابلها وخيلها حرث المدينة المحيط بها واستباحت زروعهم، وتوالت الاخبار بوصول جيش المشركين وعسكرتهم قرب احد[22].

ولا بد أن الرسولﷺ تركهم مدة ثلاثة ايام عسى أن يعودوا الى رشدهم، واعطى فرصة لعقلائهم أن يتداركوا الموقف[23]، مهما يكن من امر فأن مدة الثلاثة ايام كانت قائمة آنذاك حتى قبل مجيء الاسلام، فقد ورد ذكرها في القرآن الكريم في مواضع وازمان مختلفة ربما في امثلة منها سبقت الاسلام بمئات السنين، قال تعالى عندما انذر قوم صالح:ﱡ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ [24]، يبدو أن الرسولﷺ بقدر حرصه على رفع معنويات المسلمين لابد انه وهو يتركهم ثلاثة ايام دون أن يُشعرهم بحراجة موقف المدينة المنورة؛ كان يعمل على تحطيم معنويات جيش المشركين الذين غرهم جمعهم.

ثالثاً: مبدأ الشورى:

إن مساهمة المقاتلين في صنع القرار يعد من اهم وسائل رفع المعنويات وتعزيز ثقة المقاتلين بأنفسهم وقيادتهم، بدأ الرسولﷺ تحركاته الفعلية، فقد ادرك بخبرته العسكرية أن خروج قريش وجمعهم هذا لم يكن لمجرد تهديد المدينة واخافة المسلمين؛ وانما تريد الحرب، فضلا عن توالى وصول الاخبار الى الرسولﷺ بنوايا العدو واصرارهم على القتال، وبأسلوبه المعهود في القيادة وتطبيقاً لمبدأ الشورى، جمع الرسولﷺ المسلمين واصحاب الرأي والحل والعقد، كان ذلك في يوم الجمعة الرابع عشر من شوال سنة (3هـ/625م)، وصعد المنبر وبدأ يستعرض لهم الخطر المحدق بالمدينة مثلما رآه من وجهة نظره، وقال: " اشيروا عليّ"[25]، فتحدث عبدالله بن ابي سلول[26]، فقال: " يا رسول الله، كنا نقاتل في الجاهلية فيها، ونجعل النساء والذراري في هذه

الصياصي[27]، ونجعل معهم الحجارة. والله، لربما مكث الولدان شهرا ينقلون الحجارة إعدادا لعدونا، ونشبك المدينة بالبنيان فتكون كالحصن من كل ناحية، وترمي المرأة والصبي من فوق الصياصي والآطام، ونقاتل بأسيافنا في السكك. يا رسول الله، إن مدينتنا عذراء ما فضت علينا قط، وما خرجنا إلى عدو قط إلا أصاب منا، وما دخل علينا قط إلا أصبناه، فدعهم يا رسول الله، فإنهم إن أقاموا أقاموا بشر محبس، وإن رجعوا رجعوا خائبين مغلوبين، لم ينالوا خيرا"[28]، وتحدث الرسولﷺ وأعطى رأيه وكأنه احدهم[29]، ولا شك ان هذا يعني انه اعطى رأيه كقائد، وهذا ما فهمه الصحابة، وادركوا أن الامر قابل للنقاش.

بعد استعراض للمعلومات المتوفرة، من عدد جيش المشركين وعدتهم، ومن سار معهم من حلفائهم وعن مددهم، وبعد دراسة ميدانية مستفيضة للواقع ولمعطيات المعلومات المتوفرة، كان رأي الرسولﷺ أن يعمد الى تحصينات واجراءات سريعة وان يكون القتال داخل المدينة المنورة وليس الخروج اليهم[30]، ويبدو انه اراد بذلك أن يستدرج المشركين إلى حرب داخل أزقة المدينة، حرب لا تكون فيها الغلبة للكثرة التي عول عليها المشركون في معركتهم هذه.

غير أن حماس شباب الصحابة ومعنوياتهم العالية واندفاعهم للجهاد في سبيل الله، والذين فاتتهم معركة بدر جاء رأيهم بالخروج الى المشركين وعدم السماح لهم بدخول المدينة، وتطبيقاً لمبدأ الشورى تبنى رسول اللهﷺ رأي الاغلبية المنادي بالخروج لملاقاة المشركين، وانفض مجلس الشورى على هذا الاساس[31]، وبعد مراجعة الصحابة للموقف ندموا على موقفهم المنادي بالخروج من المدينة وقالوا: "يا رسول الله استكرهناك، اقعد، ولم يكن لنا ذلك صلى الله عليك"[32]، ويبدو انهم وجدوا في انفسهم ان اصرارهم على الخروج فيه مخالفة لأمر الرسولﷺ فأرادوا تصحيح الموقف غير ان الرسولﷺ كان يريد ان يفهمهم أن الامر شورى بينهم.

كان الرد حازماً، فقال: رسول الله ﷺ: ""إنه لا ينبغي لنبي إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يلقى الناس..."[33]، ولا شك أن رد الرسولﷺ هذا لا يحتمل النقاش فقد اخبرهم أن الانبياء اذا تجهزوا للحرب ولبسوا عدتها لا ينبغي لهم التراجع حتى يلاقوا عدوهم او يحكم الله بينهم، ويبدو انه يحمل معنى اخر فيه رسالة واضحة في القيادة اراد ان يوصلها للصحابة تقضي ان اتخاذ القرارات في الحرب يجب أن تكون صارمة لا مجال للضعف والتراجع الذي بدوره قد يؤثر على الروح المعنوية للجيش، لاسيما اذا تعلق الامر بمواجهة حتمية نستشفها من وصول جيش المشركين الى مضارب المدينة المنورة، ولا شك أن مبدأ الشورى يعزز من الثقة المتبادلة بين القيادة والرعية، وله تأثير جليّ على رفع المعنويات لدى الرعية.

رابعاً: خطة المعركة وسير العمليات:

بدأ رسول اللهﷺ بأعداد خطة لتحرك الجيش وتولى القيادة بنفسه، كانت الخطة ان يتقدم الجيش نحو ساحة المواجهة دون أن يمر من امام جيش المشركين، فطلب دليلا يرشدهم على طريق مختصر، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: "من رجل يخرج بنا على القوم من كثب– أي قريب– من طريق لا يمر بنا عليهم"[34]، يبدو أن الرسولﷺ بهذه الخطة لم يكن يريد ان يستعرض بالجيش امام المشركين حتى لا يعلموا بعدد الجيش وعدته، ومما لا شك فيه أن قيادة الرسولﷺ للمعركة بنفسه كان له عظيم الاثر في تعزيز الجانب المعنوي لدى المقاتلين، وزاد من حماسهم وهم يتجهزون للقتال مع نبيهم.

وكانت خطة الابتعاد بالجيش عن انظار المشركين ربما تم وضعها بعد تحرك الجيش؛ إذا ما علمنا أن المنافقين انخذلوا عن جيش المسلمين ورجعوا الى المدينة يقودهم عبدالله ابن ابّي ابن سلول فقد عاد معه ثلث الجيش اي ما يزيد على الثلاثمائة رجل من مجموع الالف مقاتل

بحجة انه لا يوجد قتال[35]، وقد اخبر عنهم القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿ نج نح نخ نم ىٰ ني هج هم هى هي يج يح يخ يم يى يي ذٰ رٰ ىٰ ٌّ ٍّ ﴾ ﴿ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم بن بى بي تر ﴾ [36]، نزلت هذه الآية في المنافقين عندما تركوا الجيش وانخذلوا يوم احد[37]، ومما لا يدع مجالاً للشك فقد كانت حركة ابن سلول هذه على علاقة وثيقة بالجانب المعنوي فهو يدرك تماما ان الرسولﷺ يركز كثيراً على الجانب المعنوي للجيش، فأراد بذلك التأثير على معنويات المسلمين بتخلفه ومن معه عن الجيش.

وهنا يتجلى دور القائد في رفع معنويات الجيش فعندما احس الرسولﷺ ان المنافقين يريدون بحركتهم هذه تخذيل الجيش والتأثير على معنويات المقاتلين، اول ما بدأ به هو معرفة الموقف النهائي للذين رجعوا فقد ارسل لهم عبدالله بن حرام[38] ﷺ وحاورهم وذكرهم انهم امام منعطف خطير وتوقيت خاطئ قائلاً: "يا قوم أذكركم الله أن تخذلوا نبيكم وقومكم عندما حضر من عدوكم"[39]. وعندما اصروا على موقفهم ووضعوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم، لم يبين لهم أن الرسولﷺ مهتم لانسحابهم وقال لهم: "أبعدكم الله، إن الله سيغني النبي والمؤمنين عن نصركم"[40] وعزز معنويات المسلمين عندما اظهر ذلك وخاطب المنافقين وقلل من اهمية وجودهم في الجيش قائلاً : "ومضى رسول اللهﷺ والمسلمون اشد اصراراً واعز نفراً"[41]، وكأن شيئا لم يكن فهم يطلبون احدى الحسنيين[42].

مهما يكن من امر فقد سارت الاحداث كما خطط لها الرسولﷺ، فقد اختار موضع الجيش بعناية وجعل جبل احد خلف الجيش ليحمي ظهورهم، واختار خمسين من امهر الرماة وجعلهم على جبل عينين[43] على يسار الجيش، تحسباً لالتفاف المشركين من خلفهم، وامرهم بأن لا يبرحوا مكانهم مهما كانت نتيجة المعركة قائلاً: "احْمُوا ظُهُورَنَا، فَإِنْ رَأَيْتُمُونَا نُقْتَلُ، فَلا

تَنْصُرُونَا، وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا قَدْ غَنِمْنَا فَلا تُشْرِكُونَا"[44]، ويبدو أن وضع الرماة على الجبل جاء بعد دراسة ميدانية قام بها الرسولﷺ لأرض المعركة وهو يراقب ساحة المواجهة فقد ادرك إن الخطر يمكن ان يأتيهم من جهة اليسار إذا التف فرسان المشركين من خلف الجبل، فاستبق الاحداث وعالج الموقف بتعيين الرماة واختار موضعهم بعناية.

وفي جانب التوجيه المعنوي والعقائدي خطب الرسولﷺ بالجيش خطبة عززت الجانب الإيماني ورفعت معنويات المقاتلين رغم معنوياتهم العالية بوجود الرسولﷺ بينهم جاء فيها: "يا أيها الناس، أوصيكم بما أوصاني الله في كتابه من العمل بطاعته والتناهي عن محارمه، ثم إنكم اليوم بمنزل أجر وذخر لمن ذكر الذي عليه ثم وطن نفسه له على الصبر واليقين والجد والنشاط، فإن جهاد العدو شديد، شديد كربه... "[45]، ويبدو أن الرسولﷺ وقبل أن يضعهم في صورة الخطر المحدق بهم هيأهم نفسيا وفكرياً بتذكيرهم بالمعاني السامية التي جاء بها القرآن الكريم والدعوة الاسلامية، وذكرهم بوجوب طاعة الله واجتناب ما نهى عنه، واخبرهم ان اجر الجهاد في سبيل الله لا يعادله اجر وانه ذخراً لهم ليوم القيامة، ثم ينتقل بعد ذلك الى تعزيز الجانب المعنوي ويوصيهم بالصبر مع القين، ويحثهم على الجد والنشاط في مقارعة العدو، ويخبرهم بشدة عدوهم وان لا يستهينوا بخصمهم، فرفع الروح المعنوية لا تعني التقليل من شأن الخصم بقدر ما تعمل على اثارة الحماس بين المقاتلين وتعزيز ثقتهم بأنفسهم، وهذا ما عمل به الرسولﷺ في هذه المعركة.

مهما يكن من امر فقد بدأ القتال ودارت رحى معركة رهيبة صمتت الالسن وتكلمت فيها السيوف، وكانت الغلبة للمسلمين فقد انكشف جيش المشركين مولين الدبر، تاركين اسلابهم بعد

ان فروا بأنفسهم، وليس أدل على هزيمة المشركين ونهاية المعركة من نزول الرماة الذين عينهم الرسولﷺ على الجبل من مواضعهم للمشاركة في فرحة النصر وجمع الغنائم[46].

كان نزول الرماة وتركهم مواضعهم التي اقامهم عليها الرسولﷺ مخالفة لأمره الذي اوصاهم أن يلزموا اماكنهم مهما كانت النتيجة[47]؛ مما اعطى المشركين فرصة الالتفاف خلف جيش المسلمين من الثغرة التي احدثها نزول الرماة، ودارت الدائرة على المسلمين وتحول الموقف، وانكشف جيش المسلمين، كل ذلك ما كانت ليحدث لولا مخالفة امر الرسولﷺ من قبل الرماة[48].

الروح خامساً: استعادة المعنويات وانتزاع النصر:

ان خسارة المعركة لا تعني الهزيمة مطلقاً، فالحرب سجال، وعلى هذا الاساس بدأ الرسولﷺ بالانسحاب بالجيش انسحاباً منظماً واخذ يأوي بهم الى شعب الجبل ليحمي ظهر الجيش، واخذ يُهدئ من روع المقاتلين، بعد أن علموا أن الرسولﷺ لم يقتل وانه مازال بينهم، وعاد المسلمون عندما رأوا الرسولﷺ وكأنهم لم يصبهم شيء، ورجع المشركون نحو عسكرهم[49].

وعاد الرسولﷺ بالجيش الى المدينة واستقبلهم الناس، واخذ الرسولﷺ يعزز من معنويات المقاتلين ويشيد بمواقفهم، فعندما جاءت فاطمة رضي الله عنها فيمن استقبل الجيش من النساء قال لها علي ﷺ: "امسكي هذا السيف غير مذمم"[50]، وعندما رأى الرسولﷺ سيف عليﷺ مختضبا بالدماء قال: "إِنْ كُنْتَ أَحْسَنْتَ الْقِتَالَ فَقَدْ أَحْسَنَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ، وَالْحَارِثُ بْنُ الصِّمَّةِ، وَسَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ، وَقَالَ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَخْبِرُونِي عَنِ النَّاسِ مَا فَعَلُوا أَوْ أَيْنَ ذَهَبُوا، قَالَ: كَفَرَ عَامَّتُهُمْ، قَالَ: أَمَا إِنَّ الْمُشْرِكِينَ لَنْ يُصِيبُوا مِنَّا مِثْلَهَا أَبَدًا، نُبَيْحَهُمْ، ثُمَّ أَقْبَلُوا إِلَى

ذُورِهِمْ"[51]، ويبدو أن الرسولﷺ اراد ان يذكر للناس أن المسلمين قاتلوا وابلوا بلاءً حسنا، ليعزز من روحهم المعنوية واخبرهم أن المشركين لن ينالوا منهم بعد هذه المعركة.

سادساً: غزوة حمراء الأسد[52]:

وما لبث الرسولﷺ غير يوم في المدينة حتى قرر ان ينتزع النصر ويعيد ثقة المسلمين بأنفسهم، ويفقد المشركين نشوة النصر، فأمر الجيش ان يتجهز لملاحقة المشركين، فخرج بلالﷺ الى الناس فنادى: "إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم بطلب عدوكم، ولا يخرج معنا إلا من شهد القتال بالأمس"[53]، ويبدو أن الرسولﷺ عندما شدد على أن لا يخرج معهم إلا من شهد معركة احد؛ اراد من ذلك امرين اولهما: أن لا يسمح للمنافقين الذين تخلفوا عن المعركة أن يخرجوا مع المسلمين حتى لا يتكرر موقف الامس حينما انخذلوا عن الجيش، وثانيهما: كان يسعى الى استعادة الروح المعنوية للجيش الذي اثخن جراحاً في احد.

فخرج المسلمون لملاحقة جيش المشركين رغم ثقل جراحهم، ولم يخرج احداً معه ممن لم يشهد احد، ودعا رسول اللهﷺ بلوائه الذي مازال معقوداً من الامس ودفعه الى علي بن ابي طالبﷺ[54]، ومضى الجيش حتى نزلوا بحمراء الاسد، وانتهى خبر المسلمين الى قريش وعلموا بحشد المسلمين وانهم عازمون على أن يثأروا لاحد، وانصرف ابو سفيان بجيش المشركين الى مكة خائفين منهزمين يخشون المواجهة[55]، ودون ادنى شك ان الرسولﷺ بهذه الغزوة تمكن من تعزيز ثقة المسلمين بأنفسهم، وافقد المشركين نشوة نصرهم بعد ان لاذوا بالفرار متجهين الى مكة، وعاد المسلمون الى المدينة وقد هدأت نفوسهم ونالوا نصرهم الذي وعدهم الله به.

الخاتمة:

1. ان ما حدث في غزوة احد وحمراء الاسد حمل في طياته عبرة بالغة للقادة ودروساً لهم تمثلت:
2. أن خسارة معركة لا تعني خسارة الحرب، وربما يتسلل الى قلوب المقاتلين واهل الايمان ما يوهن عزيمتهم ويثبط معنوياتهم كل ذاك قد يحدث في لحظة ضعف، وهنا يتجلى دور القيادة في حملهم على تجاوز ذلك؛ وهذا ما فعله الرسولﷺ في تعزيز معنويات المقاتلين ورفع هممهم.
3. شارك الرسولﷺ المسلمين كل تفاصيل المعركة فكان مقاتلاً كأحدهم لا يتميز عنهم إلا بما كرمه اللهﷻ من حمل الرسالة السماوية، وكان ذلك دليل على مساواة نفسه بهم ومشاورتهم في الامر بما يحملهم على الصبر والشجاعة في طلب الشهادة في سبيل الله واعلاء كلمة الحق، فكان بذلك بِعدهم لحمل الرسالة بعده بتقدير الاسباب المؤدية الى ذلك.
4. تعلم المسلمون أن الحرب سجال وان النصر من عند الله يؤيد به من يشاء على قدر ايمانهم واتباع اوامر نبيهم وعلو همتهم وارتفاع معنوياتهم وبذلك تكون لهم العاقبة ولو بعد حين، وان تحويل الخسارة الى نصر ليس بينها وبين ذلك إلا الصبر والايمان .
5. إن حكمة الله جمعت لهم في هاتين الغزوتين بين امرين الخسارة واسترداد النصر، وان كل امر الله خير، فخسارة معركة احد جاءت ليميز الله من يتبعهم على الحق ويطيعهم على ما جاء به ممن يتبعهم في ايام اليسر والغلبة، لذلك جاء امر الرسولﷺ أن لا يشاركهم نصرهم في غزوة حمراء الاسد إلا من شهد معهم وقت شدتهم في أُحد، فكان

نصرهم في حمراء الاسد دليل واضح على دور القيادة في رفع الروح المعنوية وانتزاع النصر.

---

(1) سورة البقرة، الآية: 249.

(2) ابن اسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار المدني (ت ١٥١هـ)، السير والمغازي، تح: سهيل زكار، دار الفكر، (بيروت،1978م)، ص322؛ ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب المعافري (ت ٢١٣هـ)، السيرة النبوية، تح: مصطفى السقا واخرون، ط2، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، (مصر،1995م)، 60/2؛ الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب،أبو جعفر(ت٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، ط2، دار التراث، (بيروت،1387هـ)، 499/2.

(3) ابن اسحاق، سيرة ابن إسحاق، ص322؛ الواقدي، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي، المدني(ت ٢٠٧هـ)، المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، ط3، دار الأعلمي، (بيروت،1989م)، 200/1؛ عبد، عدنان شعبان ، النعمان بن بشير الانصاري دراسة في حياته الاجتماعية والسياسية، مجلة جامعة كركوك، م، 16، ع 1، 2021م، ص368.

(4) ابن اسحاق، سيرة ابن إسحاق، ص322؛ اللاهوري، محمد علي، حياة محمد ورسالته، تر: منير بعلبكى،ط2، دار العلم للملايين، (بيروت،1970م)، ص143.

(5) ابن اسحاق، السير والمغازي، ص322؛ اللاهوري، حياة محمد ورسالته، ص143؛ السباعي، مصطفى بن حسني، **السيرة النبوية دروس وعبر**، ط3، المكتب الإسلامي، (د.م،1985م)، ص82.

(6) أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي. واسمه المغيرة، اسلم في عام الفتح، وشهد فتح مكة وحنين مع رسول اللهﷺ، توفي في المدينة سنة 20هـ. ينظر: ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري(ت230هـ)، الطبقات الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية،(بيروت،١٩٩٠ م)، 4/36–40.

(7) ابن اسحاق، سيرة ابن اسحاق، ص322؛ الواقدي، المغازي، 202/1؛ السباعي، **السيرة النبوية** ، ص82؛ السقا، محمد الغزالي السقا (ت ١٤١٦هـ)، فقه السيرة، دار القلم، (دمشق،2006م)، ص256.

(8) هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف. وأمها صفية بنت أمية بن حارثة، وهي زوجة ابو سفيان بن حرب، اسلمت عام الفتح، توفيت في خلافة عمرﷺ. ابن سعد، الطبقات الكبرى، 8/187–188؛ ابن عبد البر، أبو عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد (ت ٤٦٣ هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح: علي محمد البجاوي، مكتبة نهضة مصر،(القاهرة ، ١٩٦٠ م)، 4/1923.

(9) صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة الجمحي، ويكنى أبا وهب،. أسلم صفوان بحنين واعطاه الرسولﷺ خمسين بعيراً من غنائم حنين، توفي سنة 36هـ. ابن سعد، الطبقات، 7/6

(10) عمرو بن عبد الله بن عمر بن وهب الجمحي ابو عزة، شاعرا مفوهاً، وكان قد اسره النبيﷺ في بدر فمن عليه واطلقه على ان لا يظاهر عليه، فعاد فأسره النبيﷺ في احد وامر بقتله فكانت وفاة سنة 3هـ. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف(ت ٦٧٦هـ)، تهذيب

الأسماء واللغات، تح: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية،(بيروت ، د.ت)، 206/2.

(11) لم اقف على معنى لها في معاجم اللغة، وذكرها ابن اسحاق بمعنى: الذين يثبتون في الحرب ولا يفرون. سيرة ابن اسحاق، ص323.

(12) ابن اسحاق، سيرة ابن اسحاق، ص223.

(13) ابن اسحاق، سيرة ابن اسحاق، ص223؛ الواقدي، المغازي، 210/1

(14) ابن اسحاق، سيرة ابن اسحاق، ص223.

(15) الواقدي، المغازي، 206/1، الخزرجي، زكي براك، الابعاد الفكرية للاعلام الحربي في العهد النبوي، كجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، مج /30، ع:2، 2023م، ج1، ص86.

(16) الواقدي، المغازي، 204/1؛ أبو شُهبة، محمد بن محمد بن سويلم (ت ١٤٠٣هـ)، السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، ط8، دار القلم، (دمشق،2006م)، 187/2.

(17) الواقدي، المغازي، 204/1؛ ابو شهبه، السيرة النبوية، 187/2؛ خطاب، محمود شيت، الرسول القائد، ط6، دار الفكر، (بيروت،2001م)، ص174.

(18) سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس من الخزرج ﷺ، وكان يعرف الكتابة في الجاهلية، شهد بيعة العقبة الاولى وهو احد النقباء الاثني عشر، شهد بدر واحد، واستشهد يوم احد سنة 3هـ. ابن سعد، الطبقات، 395/3-396.

(19) الواقدي، المغازي، 204/1

(20) الواقدي، المغازي، 205/1

(21) الواقدي، المغازي، 205/1؛ ابن سعد، الطبقات، 28/2

(22) ابو شهبه، السيرة النبوية، 187/2؛ خطاب، الرسول القائد، 174.

(23) ابن اسحاق، سيرة ابن اسحاق، ص324.

(24) سورة هود، الآية: 65.

(25) الواقدي، المغازي، 209/1

(26) عبد الله بن أُبيّ بن سلول رأس المناقين في المدينة، توفي في المدينة وصلى عليه الرسولﷺ اكراماً لابنه. (ينظر:) النووي، تهذيب الاسماء، 260/1.

(27) الصياصي: وهي الحُصُونِ، وكل شيء امتُنع به وتُحُصن به، فهو صِيصةٌ، وَمنه قِيل لِلْحُصُونِ: الصَّياصِي. (ينظر:) ابن ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري(ت ٧١١هـ)، لسان العرب، ط3، تح: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر،(بيروت–1414هـ)، 52/7.

(28) الواقدي، المغازي، 210/1؛ الطبري، تاريخ، 502/2.

(29) الواقدي، المغازي، 210/1؛ الطبري، تاريخ، 502/2؛ فاضل، نصر بهجت، الصحابي الجليل الحباب بن المنذر بن الجموح صاحب الراي والمشورة في الحرب والسياسة، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، 2021م، مج14، ع:28، ص132.

(30) الواقدي، المغازي، 210/1.

(31) ابن اسحاق، سيرة ابن اسحاق، ص223.

(32) ابن اسحاق، سيرة ابن اسحاق، ص223.

(33) الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام (١٢٦ – ٢١١ هـ)، المصنف، تح: حبيب الرحمن الأعظمي،ط2، توزيع المكتب الإسلامي، (بيروت،1983م)، 5/ 363/ 9735.

(34) ابن اسحاق، سيرة ابن اسحاق، ص225.

(35) الواقدي، المغازي، 219/1.

(36) سورة آل عمران، الاية: 167.

(37) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار التربية والتراث، (مكة المكرمة–د.ت)، 379/7؛ قربى، اسماعيل محمد، تربص المنافقين وفرحهم بما يحل بالمسلمين دراسة عقيدية، مجلة جامعة كركوك، ع:1، نيسان، 2013، ص185–190.

(38) عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الانصاري. ويكنى أبا جابر، شهد العقبة مع السبعين من الأنصار وهو أحد النقباء الاثني عشر. وشهد بدرا وأحدا واستشهد في احد سنة 3هـ. (ينظر:) ابن سعد، الطبقات، 423/3؛ البغوي، أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز(ت ٣١٧هـ). معجم الصحابة، تح: محمد الأمين بن محمد، مكتبة دار البيان، (الكويت،2000م)، 51/4.

(39) ابن اسحاق، سيرة ابن اسحاق، ص225.

(40) الواقدي، المغازي، 219/1،

(41) ابن اسحاق، سيرة ابن اسحاق، ص225؛ الواقدي، المغازي، 219/1.

(42) ابن اسحاق، سيرة ابن اسحاق، ص225؛ الواقدي، المغازي، 219/1.

(43) جبل عينين اكمة صغيرة قرب أحد من جهة المدينة. شُرَّاب، محمد بن محمد حسن، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، دار القلم، (دمشق– 1990م)، ص204.

(44) ابن حنبل، أحمد بن محمد (ت٢٤١ هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح: أحمد محمد شاكر،

دار الحديث، (القاهرة،١٩٩٥ م)، 173/3، رقم الحديث: 2609.

(45) الواقدي، المغازي، 221/1.

(46) الواقدي، المغازي، 230/1؛ الصالحي،محمد بن يوسف(ت ٩٤٢هـ)، سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، تح:عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، (بيروت،1993م)، 195/1

(47) الواقدي، المغازي، 230/1؛الصالحي، سبل الهدى والرشاد، 195/1؛ الغزالي، محمد الغزالي السقا (ت١٤١٦هـ)، فقه السيرة، دار القلم،(دمشق،2006م)، ص257.

(48) الواقدي، المغازي، 232/1؛ ابن هشام، السيرة النبوية، 79/2؛ الصالحي، سبل الهدى والرشاد، 206/4.

(49) الواقدي، المغازي، 238/1–239.

(50) الواقدي، المغازي، 249/1؛ البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، أبو بكر(ت ٤٥٨هـ)، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تح: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية،(د.م،1988م)، 215/3.

(51) البيهقي، دلائل النبوة، 215/3.

(52) وهي اسم لموضع يبعد عن المدينة ثمانية اميال، يسار الطريق المؤدي الى ذي الحليفة. (ينظر:) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله(ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، ط2، دار صادر،(بيروت،1995م)، 301/2، البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز

بن محمد(ت ٤٨٧هـ)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط3، عالم الكتب، (بيروت–1982م)،468/2.

(53) الواقدي، المغازي، 334/1

(54) الواقدي، المغازي، 336/1.

(55) الواقدي، المغازي، 339/1–340.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

ابن اسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار المدني (ت ١٥١هـ).

1. السير والمغازي، تح: سهيل زكار، دار الفكر، (بيروت، 1978م).

البغوي، أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز(ت ٣١٧هـ).

2. معجم الصحابة، تحقيق: محمد الأمين بن محمد، مكتبة دار البيان، (الكويت،2000م).

البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد(ت ٤٨٧هـ).

3. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط3، عالم الكتب، (بيروت1982م).

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، أبو بكر(ت ٤٥٨هـ).

4. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية،(د.م،1988م).

ابن حنبل، أحمد بن محمد (ت٢٤١ هـ).

5. مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، (القاهرة،١٩٩٥ م).

ابن عبد البر، أبو عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد (ت ٤٦٣ هـ).

6. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح: علي محمد البجاوي، مكتبة نهضة مصر،(القاهرة ، ١٩٦٠ م).

ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري(ت230هـ).

7. الطبقات الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية،(بيروت،١٩٩٠ م).

الصالحي،محمد بن يوسف(ت ٩٤٢هـ).

8. سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، تح:عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، (بيروت،1993م).

الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام (١٢٦ – ٢١١ هـ).

9. المصنف، تح: حبيب الرحمن الأعظمي،ط2، توزيع المكتب الإسلامي، (بيروت،1983م).

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب،أبو جعفر(ت ٣١٠هـ).

10. تاريخ الرسل والملوك، ط2، دار التراث، (بيروت،1967م).

11. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار التربية والتراث، (مكة المكرمة،د.ت).

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري(ت ٧١١هـ).

12. لسان العرب، ط3، تح: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر،(بيروت،1993م)

النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف(ت ٦٧٦هـ).

13. تهذيب الأسماء واللغات، تح: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية،(بيروت ، د.ت).

ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب المعافري (ت ٢١٣هـ).

14. السيرة النبوية، تح: مصطفى السقا واخرون، ط2، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، (مصر،1995م).

الواقدي، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي، المدني(ت ٢٠٧هـ).

15. المغازي، تح: مارسدن جونس، ط3، دار الأعلمي، (بيروت،1989م).

ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله(ت ٦٢٦هـ)،

16. معجم البلدان، ط2، دار صادر،(بيروت،1995م).

المراجع:

خطاب، محمود شيت.

17. الرسول القائد، ط6، دار الفكر، (بيروت،2001م).

السباعي، مصطفى بن حسني.

18. **السيرة النبوية**، ط3، المكتب الإسلامي، (د.م،1985م).

السقا، محمد الغزالي السقا (ت ١٤١٦هـ)،

19. فقه السيرة، دار القلم، (دمشق،2006م).

أبو شُهبة، محمد بن محمد بن سويلم (ت ١٤٠٣هـ).

20. السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، ط8، دار القلم، (دمشق–2006م).

اللاهوري، محمد علي.

21. حياة محمد ورسالته، تر: منير بعلبكى،ط2، دار العلم للملايين، (بيروت،1970م).

22. **الدوريات:**

الخزرجي، زكي براك.

23. الابعاد الفكرية للاعلام الحربي في العهد النبوي، كجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، مج 30، ع2، 2023م.

عبد، عدنان شعبان .

24. عبد، عدنان شعبان ، النعمان بن بشير الانصاري دراسة في حياته الاجتماعية والسياسية، مجلة جامعة كركوك، م، 16، ع 1، 2021م.

25.

فاضل، نصر بهجت.

26. الصحابي الجليل الحباب بن المنذر بن الجموح صاحب الراي والمشورة في الحرب والسياسة، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، 2021م، م14، ع:28.

قربى، اسماعيل محمد.

27. تربص المنافقين وفرحهم بما يحل بالمسلمين دراسة عقيدية، مجلة جامعة كركوك، ع:1، نيسان، 2013م.